

إسرائيل تستعد بـ «عربات النار» لأسوأ السيناريوهات

انطلاق أضخم مناورة عسكرية في تاريخ إسرائيل تحاكي حربا شاملة

تل أبيب تراهن على عامل الوقت في عمليات الإخلاء بالقدس



نتنياهو بشكل مباشر ذكر قضية إجلاء حي الشيخ جراح، لكنه قال إن إسرائيل "تفرض بشدة" الضغوط الرامية لمنعها من البناء في القدس.

وأضاف "أقول أيضا لأفضل أصدقائنا: القدس عاصمة إسرائيل وكما يبني كل بلد في عاصمته ويبنى عاصمته، لنا أيضا الحق في البناء في القدس وبناء القدس. هذا هو ما فعلناه وما سنواصله".

يقع حي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة التي كانت تخضع للسيادة الأردنية كبقية مدن الضفة الغربية قبل أن تحتلها إسرائيل عام 1967 وتضمها في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

ويستولي مستوطنون يهود بدعم من المحاكم على منازل في الشيخ جراح بدعوى أن عائلات يهودية عاشت هناك وفرت في حرب عام 1948 عند قيام دولة إسرائيل. لكن إسرائيل لا تقوم بالمقابل بإعادة أملاك وبيوت إلى فلسطينيين فقدوها ويستكنها يهود.

لكن المستانفين طلبوا من المحكمة، في خطوة قانونية في اللحظة الأخيرة، التماس رأي قانوني من المدعي العام أفيخاي ماندلبليت، مما فتح الطريق لتأجيل جلسة الإثنين واحتمال أنه قد يطعن في قرار الطرد.

وقال المتحدث باسم ماندلبليت إن المحكمة وافقت على تلقي تقرير مستقبل من المدعي العام وإنه سيتم تحديد جلسة جديدة في غضون 30 يوما.

ويشهد هذه منذ أكثر من أسبوعين مواجهات حول قضية ملكية الأرض. وأصيب العشرات في تلك المواجهات كما تم اعتقال عدد من الشبان الفلسطينيين. ودفعت هذه المواجهات التي توسعت رقعتها في اليومين الماضيين إلى إطلاق الأطراف الدولية نداءات بوقف المساعي الإسرائيلية الاستيطانية ومخططات إخلاء منازل من سكانها.

وأثناء اجتماع لحكومته، لم يتطرق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين

القدس - أعلنت المحكمة العليا الإسرائيلية تأجيل جلسة كانت مقررة الإثنين بشأن طرد عائلات فلسطينية من منازلهم في حي الشيخ جراح إلى موعد لاحق يحدد خلال ثلاثين يوما، فيما بدا أن الهدف من ذلك فسخ المجال للحكومة لمحاولة نزع فتيل الأزمة المحتدمة في القدس، حيث أدت دعوى المحكمة والخلاف خلال شهر رمضان إلى وقوع اشتباكات بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية.

وأضاف "من حَقْنَا أن ندعو إلى الأبرز إيران في المنطقة، وقد نجح في السنوات الأخيرة في استغلال الأزمة السورية لتعزيز ترسانته العسكرية بأسلحة دقيقة، وهذه أحد أكبر المخاوف التي تواجه إسرائيل.

وتنشر مؤخرا مركز "الما للبحوث والتعليم" الإسرائيلي، خارطة مفصلة بقدرات حزب الله الصاروخية في لبنان، كاشفا عن ستة مواقع جديدة يستخدمها الحزب في جنوب البلاد. وأشار المركز إلى أن الحزب يمتلك ترسانة كبيرة من الصواريخ المضادة

للدبابات والصواريخ المضادة للطائرات المحمولة على الكتف، مثل "ستينغر"، فضلا عن صواريخ فاتح - 110 الإيرانية وهي مخبئة في مناطق مؤهولة بالعاصمة اللبنانية بيروت، والتي يمكنها الوصول إلى تل أبيب. وذكر معطيات عن محاولة حزب الله تحويل بعض هذه الصواريخ إلى صواريخ دقيقة.

وكتشف عن أن الحزب يملك أيضا منظومات دفاع جوي روسية متطورة، يعتقد أنه حصل عليها من إيران وسوريا.

وحذر مدير قسم البحوث في مركز "الما"، الرائد طال بييري من أنه رغم امتلاك الحزب لترسانة مكونة بمعظمها من أسلحة قصيرة المدى، إلا أن المحاولة المستمرة لتحويل صواريخ فاتح - 110 إلى صواريخ موجهة تشكل تهديدا كبيرا حيث تمنح الحزب القدرة على استهداف المواقع الاستراتيجية الإسرائيلية بدقة.

وذكرت وسائل إعلام لبنانية السبت، أن حزب الله وضع عناصره بحالة استنفار وجهوزية تامة على طول الحدود الجنوبية، تزامنا مع المناورة الإسرائيلية.

وأوضحت "حزب الله رفع الجهوزية في الجنوب، وفي القنيطرة على مختلف الجهات والتشكيلات والتصنيفات العسكرية، وعمد إلى حجز بعض الأسلحة معه واستدعاء بعض القوات، ورفع نسبة الجهوزية منذ ليلة السبت/الأحد إلى 100 في المئة، وهذا الأمر لم يحدث منذ حرب يوليو 2006".

وكان الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله وجّه رسالة إلى إسرائيل مؤخرا قال فيها "إننا لن نتساهل ولن نتسامح مع أي خطأ وتجاوز وحركة عدوانية من قبله، سواء كانت عسكرية أو أمنية".

وتعكس تصريحات حسن نصرالله قلقا من المناورات العسكرية التي تجريها إسرائيل، وما قد يكون خلفها من نوايا لحرب جديدة مع الحزب لا يبدو أنه مستعد لها في ظل الوضع الداخلي المعقد الذي يواجهه.

لم تفج الأحداث المتهبة في القدس الشرقية وباقي المناطق الفلسطينية حائلا دون انطلاق مناورات "عربات النار" التي تعد الأضخم في تاريخ إسرائيل، والتي تأتي في سياق الاستعدادات لأسوأ السيناريوهات التي قد تفرض على تل أبيب.

من إمكانية تفجر الأوضاع وما قد ينتهي إليه من حرب كبيرة على جبهات متعددة.

وأفادت "القناة 13" الإسرائيلية، بأن المناورة ستحاكي حربا شاملة ضد حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية، مع إطلاق مكثف للصواريخ من جميع الساحات على الجبهة الداخلية. بالتزامن مع تحركات احتجاجية قد تندلع في مناطق الضفة الغربية والجبهة الداخلية.

ومن بين السيناريوهات التي سيجري التدريب عليها هو التوغل في عمق الدول المعادية، مع التدريب على كيفية الانتقال من وضع عادي إلى حالة طوارئ.

وأشارت القناة الإسرائيلية إلى أن هذه المناورة مخطط لها مسبقا، وستستمر لمدة شهر واحد. ولفتت إلى أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي قرر عدم إلغاء أو تأجيل هذه المناورة على الرغم من التوترات في الساحة الفلسطينية، مشيرة إلى أن حالة القنطرة والتأهب ستبقى كما هي تجنباً لأي سيناريو.

ويترجم قرار عدم تأجيل المناورات رغم الأوضاع المتهبة في القدس، مدى الأهمية التي توليها إسرائيل لها في هذا الوقت الذي يتزامن والمفاوضات الجارية بين المجموعة الدولية وإيران.

وستخصص الجيش الإسرائيلي أسبوعا كاملا من التدريب على محاكاة حرب مع حزب الله اللبناني، الذي تصنفه الدوائر العسكرية الإسرائيلية على أنه التهديد الثاني بعد إيران على أمن إسرائيل.

ويعتبر حزب الله الذراع العسكرية الأبرز لإيران في المنطقة، وقد نجح في السنوات الأخيرة في استغلال الأزمة السورية لتعزيز ترسانته العسكرية بأسلحة دقيقة، وهذه أحد أكبر المخاوف التي تواجه إسرائيل.

وتنشر مؤخرا مركز "الما للبحوث والتعليم" الإسرائيلي، خارطة مفصلة بقدرات حزب الله الصاروخية في لبنان، كاشفا عن ستة مواقع جديدة يستخدمها الحزب في جنوب البلاد. وأشار المركز إلى أن الحزب يمتلك ترسانة كبيرة من الصواريخ المضادة

● تل أبيب - بدأ الجيش الإسرائيلي الأحد إجراء أكبر مناورة عسكرية في تاريخه، تحاكي حربا شاملة على جميع الجبهات من الشمال إلى الجنوب، و لمدة شهر، في ظل تحديات كبيرى تواجه إسرائيل لاسيما على مستوى العلاقة مع إيران التي اتخذت في الأشهر القليلة الماضية منحى جديدا بدخول الطرفين في حرب سفن.

والتى يخشى من خروجها عن السيطرة عن المضي قدما في هذه المناورات التي أطلق عليها "عربات النار"، وكان جرى الكشف عنها الشهر الماضي، والتي تستعمل عمليات إخلاء لمجموعات سكانية من بيوتها. وستشارك في هذه المناورات قوات نظامية وقوات احتياط من كافة القيادات والألوية، كما ستشارك فيها عدة جهات مدنية مثل وزارة الخارجية. ويقول مراقبون إن إسرائيل حريصة على زيادة جهوزية قواتها استعدادا لأسوأ السيناريوهات التي قد تفرض عليها، في ظل قلق متزايد من إمكانية تواصل الولايات المتحدة إلى اتفاق مع إيران بشأن ملفها النووي، لا يراعي باقي التهديدات التي تمثلها طهران لاسيما على مستوى دعم المجموعات المسلحة الموالية لها.

حزب الله وضع عناصره بحالة استنفار وجهوزية تامة على طول الحدود الجنوبية، وهذا الأمر لم يحدث منذ حرب 2006

وسبق أن أعلنت إسرائيل عن رفضها لأي اتفاق مع طهران لا يأخذ في الاعتبار هواجسها الأمنية، وقد شكلت الفترة الماضية فريقا للعمل على هذا الملف يقوده جهاز الاستخبارات.

ويشير المراقبون إلى أن إسرائيل تشعر بانها قد تملك القدرة على عرقلة توافق أميركي إيراني، يعيد وقف الاتفاق النووي ومن هنا يأتي توجيهها للاستعداد عسكريا، في ظل مخاوف

الأوضاع الداخلية المقلقة والتحولت الإقليمية تدفع عمان صوب دمشق

العلاقات مع سوريا، بل طالبت أيضا النشطاء المعارضين لأسد داخل المملكة، والذين طالما كان وجودهم يشكل حجر عثرة أمام العلاقات بين دمشق وعمان.

واتخذت عمان مؤخرا قرارا بترحيل عدد منهم بينهم حسنة الحريري المعروفة بـ"الخنساء" إلى مخيم الأزرق للاجئين، في ظل اتهامات يواجهونها بالتواصل مع معارضين في الداخل السوري، وتم توجيه أمر لأولئك النشطاء بالتوقف عن نشاطات قد يفهم منها استهداف لدمشق. ويرى المحللون أن التغيير في الموقف الأردني حيال سوريا، لا يمكن قراءته أيضا بمعزل عن الاختراقات الجارية في المنطقة سواء على مستوى العلاقة مع إيران، أو مع سوريا نفسها حيث كشفت أوساط مسؤولة عن لقاءات عقدت مؤخرا في العاصمة دمشق بين مسؤولين سوريين وسعوديين تمهيدا لتطبيع العلاقات بين البلدين وإعادة فتح السفارة السعودية.

ويشير المحللون إلى أن تحرك الأردن تابع بدرجة كبيرة من مخاوف من أن تتجاوز التطورات، وأن تفاجئه الأحداث، ومن هنا يرى أن الإقدام على خطوات لتعزيز التقارب دون الاندفاع بشكل مبالغ به بات مطلوبا.

وقال عضو الوفد السوري في لجنة مناقشة الدستور المصغرة محمد خير العكام في تصريحات لصحيفة "الوطن" القريبة من الحكومة السورية إن تحركات الأردن "خطوة في الاتجاه الصحيح"، لافتا إلى أن هناك "تسنيما في الداخل الأردني جيدا" خاصة بعد الهزة الأخيرة.

الإغلاقات المتكررة لمعبر جابر نصيب، والرسوم الجمركية الباهظة المفروضة على التجار السوريين.

الأردن يرى أن الإقدام على خطوات لتعزيز التقارب مع دمشق من دون الاندفاع بشكل مبالغ به بات مطلوبا

هذا التهديد السوري جعل عمان تعيد النظر في سياساتها فكان أن أوقفت معيشتين لحل القضايا الخلافية على مستوى التبادل التجاري، وهو ما تحقق على مستوى فتح معبر جابر نصيب وأيضا السماح باستيراد السلع السورية.

وقالت غرفة تجارة الأردن الأحد إن فتح باب الاستيراد من سوريا سيضمن استيراد سلع بأسعار مخفضة، كما أنه يخفف من الأعباء المالية على المستوردين خصوصا المتعلقة بكلف الشحن وتقليص المدد الزمنية لوصول البضائع.

وأعلن رئيس الغرفة نائل الكباريتي أن قرار الحكومة الأردنية السماح باستيراد سلع من سوريا لن يؤثر على المنتج المحلي في البلاد. وأضاف الكباريتي أن السلع التي تسمح باستيرادها من سوريا هي بالأصل يجري استيرادها من الخارج.

خطوات الأردن لم تتوقف عند حلحلة المشاكل التجارية التي تنغصص على

وعن التحول الملموس مؤخرا في الموقف الأردني وسعيه لتعزيز انفتاحه على دمشق، يشير المحللون إلى أن جملة من العوامل ساهمت في التغيير المسجل حاليا، لعل في مقدمتها الأوضاع غير المستقرة داخل المملكة والتي فضحتها أحداث "الفتنة" التي جرت الشهر الماضي والتي شكلت بمثابة ناقوس خطر لدى صناع القرار في المملكة.

وواجهت المملكة في أبريل الماضي هزة غير مسبوقة، من خلال الكشف عن مخطط لإحداث فتنة في البلاد اتهم بالنورط فيه ولي العهد السابق الأمير حزن بن الحسين، وعدد من المسؤولين والشخصيات العائلية.

ورغم أن الكثير من الغموض ما يزال يحيط بتفاصيل تلك الأحداث، وسط شكوك في جدية تلك التهديدات، بيد أن ذلك كشف الخطأ عن وضع مقلق داخل المملكة، وخصوصا التملل الحاصل في صفوف العشائر والمناطق الطرفية، وهو الأمر الذي قد يؤدي لانفجار على المدى المنظور، في ظل وضع اقتصادي يزداد تعقيدا.

ويقول كثيرون إن ما حصل هن القصر واضطره إلى التحرك على عدة مستويات في الداخل وأيضا في الخارج لاسيما مع الجوار الرخو، لافتين إلى أن دمشق بدورها سعت للعب على وتر مخاوف المملكة، من خلال التلويح بشكل غير مباشر بوقف الحركة التجارية مع عمان، والتأكيد مستقبلا على العراق الذي يشكل هو الآخر بوابة عبور للبضائع السورية لاسيما للدول الخليجية، في ظل امتعاض سوري من

وشكل ذلك الاتفاق مقدمة لانفراجة على صعيد العلاقات الأردنية السورية، فكان أن تقرر فتح معبر جابر نصيب الحدودي، بيد أن الأمور لم تجر كما ترغب عمان في ظل وجود موانع كثيرة تحول دون عودة العلاقات مع دمشق إلى طبيعتها، لعل في مقدمتها الموقف الأميركي المتشدد حيال هذه الخطوة، والانقسام العربي.

ويقول المحللون إنه رغم ذلك حرصت عمان على مدى السنوات الثلاث الماضية على الحفاظ على الحد الأدنى من العلاقات مع دمشق، من خلال زيارات الوفود غير الرسمية، لكن الأمر لم يكن يلقي قبولا لدى النظام السوري الذي يطمح للمزيد في سياق مساعيه لكسر العزلة العربية التي تطوقه.

الأردن المجال لغرفة "موك" التي تشرف على الفصائل في الجنوب السوري ومحيط دمشق، وحرص على تحقيق بعض المكاسب من هذه الخطوة، لاسيما لجهة توثيق روابطه مع عشائر المنطقة، وتحويل نفسه رقما جديرا بالحضور هناك.

ويلفت المحللون إلى أنه ومع التدخل الروسي، وعدم استشعار وجود رغبة حقيقية للولايات المتحدة في الإطاحة بنظام الأسد، وأن جل التفكير الأميركي يتمحور حول كيفية إدارة الصراع بدل حسمه، بدأت عمان تعيد النظر في استراتيجيتها، وكان أن شاركت في التوصل إلى اتفاق تسوية في العام 2018 تم بموجبه تسليم المنطقة الجنوبية للنظام.



فصل طوي

● عمان - تسارع عمان هذه الأيام لتعزيز التقارب مع دمشق مدفوعة بجملة من العوامل الداخلية والخارجية الإقليمية التي يسعون الأردن لولايتها وعدم التخلف عنها. وترجمت خطوات المملكة في عدة إجراءات لعل من بينها وقف حظر استيراد السلع من سوريا، ولجم تحركات النشطاء السوريين المناهضين لنظام الرئيس بشار الأسد، وحصرهم في أحد مخيمات اللجوء.

وشهدت العلاقة بين الأردن وسوريا تذبذبا على مدار السنوات العشر الماضية، حيث غلب عليها التوتر في السنوات الأولى من اندلاع الأزمة في سوريا في العام 2011، رغم أن الأمر لم يصل إلى حد إعلان قطعية تامة، لتخترج الأمور نسبييا بين الجانبين مع تغير المشهد الميداني لصالح النظام السوري بعد تدخل روسي مباشر في الأزمة في العام 2015.

ويقول محللون أردنيون إن عمان لم تكن منذ البداية متحمسة لما يجري في البلد الجار، خصوصا وأنها سبق أن ضاقت مرارة الأمر، حيث كانت أبرز المتضررين من انفجار الأوضاع في العراق نتيجة الاحتلال الأميركي في العام 2003، وانهايار نظام الرئيس الراحل صدام حسين، الذي شكل على مدى عقود الرثة التي يتنفص منها الأردنيون، لاسيما اقتصاديا.

ويشير المحللون إلى أنه مع انفجار الأزمة في سوريا لم يكن لدى عمان الكثير من الخيارات سوى التفاعل مع التطورات، في ظل التنافس دولي على دعم القوى الداعية للتغيير، فكان أن فتح